

هواى عراقي وتثنى زمامها لبرق إذا لاح النجوم يمان

إن عروة كان صبا كلفا بعفراء استولى حبها على فؤاده صغيراً، وحيل بينهما كبيراً، فهم
في سبيل رؤية محياها، واحتسب عمره في لقيها، فليس له أمل في الدنيا سواها، فمما عزى
إليه:

يا رب يا رباہ أياک أسل عفراء يا رباہ من قبل الاجل

فإن عفراء من الدنيا الامل

موازنة بين العاشقين، العذري والكلابي:

يتفق العاشقان في الحنين إلى الحبيب بعد الاغتراب وطول النوى كلما دعا داعي الهوى، وفي
الاشفاق على الناقة المسعفة لهما كلما جد المسير وتلفتت الناقة صوب ما ألفت من المراتع
والمرابض، فكل من الغزلين والناقة متلهف ومتشوق، ونار الحب في الكبد مستعرة. ويختلفان
في شأن ناقتيهما، فناقة الكلابي عرضة لحمى ضربه، كما أنه عرض له، لكنها باحت بوجودها ولم
تطق كتمانها من فرط ما بها، أما هو فتجلد متأسياً بغيره من المتيمين الكاتمين حتى لا
يشمت به العذول، وإلى التأسي يلجأ الحزين فيسرى عن نفسه فيما ينتابه ويحيا حياة
الوادع، وصدق القائل:

ولو لا الأُسى ما عشت في الناس ساعة ولكن إذا ما شئت جاوبني مثلي

أما ناقة الغذري فهوها يمني وهواه عراقي، وشتان ما بين الحبيين، ولذا تمنى أن يظفر
كل منهما بمناه فيلقى حبه ويقضي منه لبنته بعيدين عن الرقباء، كما تمنى ابن قيس
الرقيات.

ليتني ألقى رقية في خلوة من غير ما أنس

كي لتقضي رقية ما وعدتني غير مختلس

(1) الأبيات من قصيدة طويلة في الغزل والنسيب، مذكورة في نوادر القالي.

(2) البيت الأول والثاني من شواهدهم على زسادة هاء السكت وصلا مع جواز تحريكها بالضم أو
السكر وقيل أو الفتح. راجع الادب الشاهد الثاني والثلاثين بعد الخمسمائة.